القرآن اي العامل به وكمن لم يعمل خطيئة والعلماء العاملين وكالروح وعجب الذنب
وقد مروا وكالجنة والنار واهلهما والعرش والكرسي واللوح والقلم على ما قاله ابن
عباس ومجاهد وقتادة رضي الله عنهم **وفي اعادة العرض قولان**
يعني ان القائلين باعادة الاعيان اختلفوا في اعادة اعراضها التي كانت قايمة بها
في الدنيا على قولين احدهما انها تعاد باشخاصها التي كانت في الدنيا قايمة
بالجسم حال الحيوة وهذا مذهب الاكثرين واليه ميل الاشعري لا فرق فيها
بين الاعراض التي يطول بقاء نوعها كالبياض وغيره كالاصوات لا تنقص
بالفراغ من النطق بها ولا بين ما هو مقدور للعبد كالضرب وغيره كالعلم والجهل
لان نسبة الاعراض الى قدرته تعالى كنسبة الاعيان اليها وقد قام الدليل على
اعادتها فكذلك اعراضها **و**ثانيها انها تمتنع اعادتها مطلقا اي سواء كان يطول
بقاؤها كالعرض او لا كالاصوات **و**ثالثها واليه ذهب اكثر المعتزلة امتناع
اعادة الاعراض التي لا تبقى كالاصوات والارادات لاختصاصها عندهم بالاوقات
اي والاوقات عندهم لا تعاد والعرض عند المتكلمين ما يتحيز تابعا في تحيزه
لغيره كالبياض والسواد والمرارة والرطوبة واليبوسة فانها تابعة للجسم لانه
المتحيز اصالة والعرض تابع له وهذا معنى قول بعضهم العرض ما يقوم بغيره
ورجحت لاعادة الاعيان هذا ترجيح للاول ودفع لتوهم التساوي
بين القولين والمراد من الاعيان اما الاشخاص والانفس واما مقابل الاعيان
وكلاهما لا يلزم منه القيام بالذات المنافي للعرضية وعبارة ابن العربي في سراج
المريدين الذي عند اهل السنة ان تلك الاجساد الدنيوية تعاد باعيانها
بلا خلاف بينهم ومثله للقرطبي **وفي الزمن قولان** هذا معطوف على د
العرض عطف خاص على عام يعني وفي جواز اعادة الزمن اي جميع ازمنة الاجساد
التي مرت عليها في الدنيا بها اللذات اي الاجساد المعادة فتعاد اي الاجسام
بازمنتها واوقاتها كما تعاد بالوانها وهيئاتها او امتناعها اي عود الازمنة تبعا
لاجسامها للزوم اجتماع المتنافيات كالماضي والحال والاستقبال قولان ارجحهما
اولهما لورود ظاهر القرآن في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

اذ المراد

٦٧

اذ المراد الغيرية بحسب الزمان والا اي وان لم تكن الغيرية بحسب الزمان لزم محذور
لان الجلود هي الاولى باعيانها لم تتغير اذ هي التي عصت فيعاد تاليها اذا تفرقت
واعيانها اذا عدمت وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم دعى برد الشمس بعد الغروب
فردت على علي رضي الله عنه لحبسه نفسه في حاجة النبي صلى الله عليه وسلم
حتى فاتته صلاة العصر فصلاها بعد ردها فلولا ان الوقت يعاد لم تكن لردها
فائدة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان وضع راسه الشريف على ركبة علي
رضي الله تعالى عنه ونام فاستحى علي ان يوقظه حتى غربت الشمس وذلك
في غزوة الخندق او عند منصرفه من خيبر ونزوله بالروحا قريب من المدينة
المنورة وقد وقع حبسها ايضا للفقيه اسمعيل من ائمتنا معشر الشافعية شارح
المذهب عند دخوله حضرموت وورد في الحديث ايضا بعثة الليالي والايام والاشهر
والاعوام للشهادة للانسان بالطاعات والآثام **والحساب حق** يعني
ان الحساب حق ثابت بالعقل وبالنقل فالنقل الكتاب والسنة والاجماع وهو
مصدر حاسب قياسا وحسب الشيء يحسبه بالضم اذا عده سماعا واياه
اعتمد من قال هو لغة العدد واصطلاحا ان يوقف الله عباده قبل الانصراف
من المحشر على اعمالهم خيرا كانت او شرا تفصيلا لا بالوزن الا من استثني ففي
حديث حذيفة اول من يدخل الجنة من امتي سبعون الفا مع كل الف سبعون
يعني الفا اي مع كل فرد فرد من كل الف سبعون الفا ليس عليهم حساب واختلف العلماء
في محاسبة الله تعالى عباده على ثلاثة اقوال احدها انه تعالى يعلمهم ما لهم
وما عليهم بان يخلق الله سبحانه وتعالى في قلوبهم علوما ضرورية بمقادير اعمالهم
من الثواب والعقاب **و**ثانيها ان يوقف الله سبحانه وتعالى عباده بين يديه
ويؤتيهم كتب اعمالهم فيها سيئاتهم وحسناتهم فيقول هذه سيئاتكم وقد تجاوزت
عنها وهذه حسناتكم وقد ضاعفتها لكم **و**ثالثها ان يكلم الله تعالى عباده في شان
اعمالهم وكيفية ما لها من الثواب وما عليها من العقاب قال الفخر اما بان يسمعوا
كلامه القديم او يسمعهم اصواتا يدل عليه يخلق الله سبحانه وتعالى خلقه في اذن
كل واحد من المكلفين او في محل يقرب من اذنه بحيث لا تبلغ قوة ذلك الصوت منع

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)